الملتقى الدولي : " دور الثقافة الأمنية في مكافحة الجريمة في المجتمع العربي المتغير "

جامعة المسيلة 03-04 ديسمبر 2013

جامعة الوادي

1- الاسم الكامل لصاحب المداخلة : آمنة سلطاني .

2- المؤسسة : جامعة الوادي .

3- الرتبة العلمية و الوظيفية : أستاذ محاضر قسم ب.

4- معلومات شخصية : العنوان البريدي :ص.ب :428 الوادي 39000.

5- العنوان الإلكتروني: Soltani_amna@yahoo.com

بلد الإقامة : الجزائر.

6- محور المداخلة :الرابع : الثقافة الأمنية و الإعلام في ظل التغيير الاجتماعي في المجتمع العربي .

7- عنوان المداخلة :دور الإعلام في نشر الوعي الأمني في الوطن العربي :" الفضائيات المصرية وإنتاج العنف السياسي في المجتمع المصري نموذجاً ".

8- الكلمات المفتاحية : الإعلام الأمني، الأمن الفكري، الضبط الاجتماعي، الأمن الثقافي، الإنماء الاجتماعي، البرامج، الاستراتيجيات، التنمية الأمنية ،الإرهاب ، العنف السياسي، التحول الديمقراطي .

مقــدمة

إن المشكلة الأساسية التي تعاني منها المجتمعات العربية حقيقة هو تركيز سياساتها على تحقيق الأمن العسكري و السياسي و الاستخباراتي و الاقتصادي دون غيرها من أنواع الأمن الأخرى كالأمن الفكري ولعل الأمن العسكري و السياسي و الإستخباراتي يفشل في مواجهة العديد من الأمراض الثقافية و الفكرية كالإرهاب و العنف و التطرف و التشدد الديني بقدر ما يوفر حماية حقيقية للأنظمة الحاكمة أو السلطة السياسية في الدولة.

غير أن هذه الأمراض التي تصيب المجتمع لا يمكن حلهًا أو علاجها باستخدام القوة العسكرية، بل بعملية علاج فكري ثقافي يتم من خلال تغيير القناعات و الأفكار و تغيير المنظومة المعرفية في المجتمع، وهنا نقف على الدور الذي يمكن أن تلعبه و سائل الإعلام في الحفاظ على ذاتية الثقافة الإسلامية العربية والقومية و الارتقاء بالفكر و السلوك الإنساني في المجتمع العربي لمواجهة الغزو والهيمنة الثقافية الغربية أو حتى الداخلية المتطرفة التي تستهدف الفكر الثقافي للشباب العربي و تفقده القدرة على الشعور بالأمن والاستقرار ، مماً يسهم في إفراز ظواهر العنف و الجريمة وإعادة إنتاجها وضمان استمرارها .

وتعد جهود المؤسسات الإعلامية في نشر الوعي الأمني من خلال البرامج أحد الأبعاد الأساسية في دعم الأمن العربي على الرغم من أن المشكلة الأمنية لا تحتل بعد الأفضلية في سياسات التنمية العربية مقارنة بمجالات التنمية الأخرى كالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و هذا راجع إلى عدم إدراكها للبعد الأمني و أهميته في المجتمعات العربية .

علماً أن الواقع الأمني و المستجدات الجديدة للظواهر الأمنية في الدول العربية أصبحت على درجة كبيرة من الخطورة بسبب التداخل في السياسات والأولويات، و لما يمر به المجتمع العربي من التغييرات والتحولات السريعة والمتلاحقة التي شملت مختلف مظاهر الحياة وأهمَّها الحياة السياسية من الربيع العربي إلى الانقلابات العسكرية، مماً يتطلب من وسائل الإعلام التعامل بحذر شديد مع هذه التحولات،

حيث يعاني الإعلام العربي اليوم من أزمة هوية وديمقراطية وغياب مشروع والإستراتيجية، حيث تجاوز كل الضوابط والمبادئ التي تحكم العمل الإعلامي النزيه و المسئول، و عليه تعذر المساهمة في تشكيل وعي اجتماعي و ذاكرة اجتماعية تقوم على القيم و المبادئ المتعارف عليها في المجتمع و القوانين و الأنظمة الأخلاقية ، و التي تعتبر روح الأمة و ضميرها و ماضيها و حاضرها و مستقبلها و إنسانيتها و حضارتها.

وتتناول المداخلة: دور الإعلام في نشر الوعي الأمني في الوطن العربي " الفضائيات المصرية نموذجاً "من خلال بيان مجالات الضبط الاجتماعي الهادفة إلى مراقبة السلوك الإنساني للأفراد و الإطار الموضوعي لهذا الدور برسم الحدود الفاصلة للمدى الذي يمكن أن تصل إليه و سائل الإعلام في علاقتها مع أدوات الضبط.

المبحث الأول : الإعلام الأمني

برز مفهوم الإعلام الأمني في نهاية القرن العشرين كمفهوم حديث نسبيًا ، جديد في الإعلام المتخصص ومن هنا جاء مصطلح الإعلام الأمني كحقل من حقول الإعلام المتخصص بعد انتشار هذا المفهوم من خلال الفضائيات و القنوات المتخصصة [1].

يعاني مفهوم الإعلام الأمني من تعدد مفهوما ته و تغييراته بسبب الدور المتجدد و المتغير للإعلام ذاته فالإعلام الأمني هو نتاج علاقة ترابطية بين مفهوم الأمن المعاصر و الإعلام المعاصر ، إذ أن التوسع المفاهيمي لكلا المفهومين أدى إلى إيجاد هذا الحقل المشترك و الكبير من وظائف إخبارية إشهارية وتعليمية من تبادل الرسائل ونمط الاتصالات المتبادلة بين الأمن و الإعلام و الجمهور .

إن للإعلام و وظيفة أمنية ينبغي تحديد مفهومها في المقام الأول و التي تختلف بين إعلام و أخر وبين نظام حكم و أخر (الحكم الشمولي و الديمقراطي).

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الأمني

يعد ظهور الإعلام الأمني من المفاهيم الحديثة نسبيا و هو ذو دلالات قانونية في حقيقة الأمر و المقصود به: "الأمن الداخلي للدولة والمجتمع"، أي المحافظة على أمن الأفراد والجماعات.

والتعريف الإجرائي الذي نراه ملائمًا للإعلام الأمني: " هو فنون التعبير المختلفة لأجهزة الإعلام لتوجيه الرأي العام بشكل إيجابي نحو التفهم و المشاركة في تحقيق جوانب الخطط الأمنية باستخدام أي وسيلة من وسائل الإعلام المعروفة " .

" و هو الإعلام الصادق الناشر للحقائق و الثوابت الأمنية و بكل ما اتصال بها من مسائل و يبعث على نشر و بث مشاعر الطمأنينة و الهدوء في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف و العلوم الأمنية " .

" و هو عبارة عن مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الإعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي بهدف المحافظة على أمن الفرد و المجتمع و سلامتهما " .

حيث أصبحت التحديثات الضرورية تنص على مفهوم : الأمن الشرطي المجتمعي " ، وهو مسؤولية عامة قبل كل شيء مع الإبقاء على خصوصيته باعتباره وظيفة محددة لجهاز الأمن .

نشر المعرفة الأمنية من خلال الإسهام في بناء المواطن و تحصينه ضد أي غزو إعلامي و فكري ضد ، ففي ظل انفتاح الحدود و الفضاءات الخارجية مع عدم القدرة الدولة علي السيطرة عليه خاصة ما تعلق منها بالفكر و الثقافة ، أراك العالم الخارجي السلطة الحقيقية أنها تكمن في الإعلام الذي أصبح هو أهم الوسائل التي ارتكزت عليها ."

المطلب الثاني : عناصر الإعلام الأمني

أولاً القائم بالاتصال: فيما يتعلق بالقائم بالاتصال في نطاق عملية الإعلام الأمني ، فيتمثل في الجهات الأمنية المختصة و هذا راجع إلى أن موضوع الأمن عالي الحساسية و شديد الخطورة و الدقة فيفترض وجود كوادر

جيدة من القائمين بالاتصال للقيام بأداء الرسالة الإعلامية، فهو لابدَّ من أن يكون ذا تأهيل علمي في مجال الإعلام و المعرفة التامة بنظرياته و مدارسه القديمة و الحديثة ملمًّا بالقوانين و الضوابط الأمنية.

والأمر ليس على إطلاقه فمن خلال الظروف التي تطلق فيه الرسالة الإعلامية الأمنية و موضوع الرسالة و الجمهور المستهدف قد لا تتطلب في القائم بالاتصال الجهات الأمنية المختصة و هو استخدام غير مباشر.

ثانياَ: الرسالة الاتصالية: و هي الصلة و الرابط بين بين المرسل و المستقبل ، ففي كل وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة و المرئية لابدَّأن تكون في متناول الجميع حتى يسهل الحصول عليها وتعد التلفزة من وسائل الإعلام المرئية التي هي في متناول الجميع .فالقائم بالاتصال في الإعلام الأمني عندما يصمم رسائل التوعية الأمنية لابد أن يضعها وفق دراسة إستراتيجية محددة الأهداف و القنوات و أن تتعلق بوقائع ممكنة التنفيذ لا احتمالية أو مستحيلة فالرسالة الإعلامية :" الرسالة الإعلامية الأمنية يجب أن تتصف بالجاذبية والبساطة و القدرة الفائقة على الإقناع و الاستقطاب و إثارة الاهتمام في نفوس الناس و زيادة التلاحم بين قوى الأمن و الجمهور بعيداَ عن الأساليب التي قد تؤدي إلى الجفاف و النفور"[2].

ثالثا: المستقبل أو الجمهور: المتلقي أو المستهدف أو الجمهور هو الأساس في عملية التوعية الأمنية و كل الدراسات والاتجاهات صممت لتخدمه فهو بالتأكيد قد نال قدرا عاليا من الاهتمام في الرسائل الإعلامية فاهتم العلماء و الخبراء بدراسة الجمهور من الناحية الاجتماعية و السيكولوجية و تلبية مطالبه، و لكي تنجح الرسالة في الوصول إلى هدفها ما لابدَّ من إشراكه في برامج التوعية الأمنية .

فعندما يتم إشراكه و بطريق ايجابية يصبح متفاعلاَ و يساعد في الوصول إلى غايات التوعية الأمنية و هي أسمى و أعلى درجات التفاعل .

والجمهور يتشكل من خلفيات وبيئات ومستويات تعليمية مختلفة، ولذا يتطلب تقييم قدراته المعرفية والإدراكية، فكلما زاد الاهتمام بالرسالة ودرجة المعلومات و كيفية انتقائها مقارنة بوعيه و إدراكه تطلب الأمر عناية أكثر بكم وظيفة المعلوماتية .

رابعاَ: الوسيلة الإعلامية: من المعروف أنه توجد ثلاثة أنواع من القنوات الإعلامية المقرؤة والمسموعة والمرئية، ولا يمكن القول بأفضلية نوع على نوع آخر لأن العوامل المحددة لتفضيل قناة على قناة أخرى تتمثل في طبيعة موضوع الرسالة وخصائص الجمهور المستهدف والأهداف المراد الوصول إليها من إطلاق الرسالة وتوقيتها رجع الصدى: إحداث تغيير في المتلقي و صورة ذلك الإعلام لا تكتمل دون معرفة رد الفعل و للوصول إلى ذلك لابد من الوقوف على رأي متلقي الرسالة و هذا يتطلب تقييمات مستمرة و دقيقة .

المطلب الثالث: خصائص الإعلام الأمني ومجالات التوعية الأمنية

تتعدد مجالات التوعية الأمنية بتعدد و شمولية الأمن العام : فكلما صار الأمن مهددا في مكان ما اتسع المجال أمام الإعلام الأمني للقيام بالتوعية الأمنية .و تبعاَ لذلك يعد موضوع الإعلام الأمني واسع و شامل المعنى تبعا لما يفرضه مفهوم الأمن الحديث من اهتمامات متعددة تطال المجتمع و أفراده و هيئاته المختلفة[3].

ففي مجال الجريمة و المرور و الدفاع و البيئة و لذا أعد دليل عربي نموذجي لتوعية الأمنية و الوقاية من الجريمة يتناول مختلف الميادين و المجالات الأمنية، اشتمل على ثلاثة أقسام و هي التوعية المرورية ، التوعية في مجال الدفاع المدني و التوعية لوقاية المواطن العربي من الوقوع ضحية الجريمة. [4]

المبحث الثاني: المتغيرات السياسية والثقافية وأثرها على الأنشطة الأمنية في الوطن العربي

لم يبقى المجال الإعلامي العربي في منأى عن هذه التحولات الشاملة التي خلقها ظهور الانترنت كمنظومة تواصلية جديدة ، إذا يتغير هذا المجال بسبب تأثيرات هذه المنظومة و النماذج التواصلية الجديدة و يمكن معرفة التأثيرات الراهنة من خلال تتبع ملاحظة المضامين المستحدثة التي تتشكل الآن .

المطلب الأول: المتغيرات السياسية

كما تساهم تحولات البيئة السياسية و الفضائية و التقنية في دفع عملية التغيير و يمثل ما يمكن أن نسميه نهاية السيادة الإعلامية للدولة وانحسار دور الدولة في تنظيم أشكال وصول الأفراد إلى المضامين الإعلامية أحد أهم التحولات، حيث أصبح العالم الخارجي القوة الضامنة للإعلام الذي أصبح هو أهم الوسائل التي ارتكزت عليها المخططات الإستراتيجية الأجنبية لتبرير ظاهرة العولمة أو الأمركة أو النظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى محاولة نشر مفهوم المواطنة الإنسانية من خلال تلك الوسائل الإعلامية التي أثبتت قدرتها على إذابة الحواجز بين الثقافات و الأديان و الحضارات و هو ما أوصل الأمر إلى العنف السياسي و الفكري و تنامي بيئة ملائمة لظهور الإرهاب الذي تم تمريره تشكيلته عبر الاستراتيجيات الإعلامية التي أتقن بثها تجاه قضايا و أهداف محددة لم يكن يمكن تحقيقها دون ذلك التأييد الدولي تفتح المجال للتدخلات الخارجية في الشؤون السياسية الداخلية مثل ما حدث في ليبيا والعراق وأفغانستان و سوريا. شكلت أنشطة أمنية عديدة على إقليم الدولة لمساسها بالأمن الوطني، تفرض العديد من المحددات على أسلوب أداء المهام الأمنية ، و ما تتطلبه من ضرورة الإفصاح و الشفافية .

بالإضافة إلى أن الحراك السياسي وما تبعه من عملية التحول الديمقراطي في معظم الدول العربية و اتساع نطاق المطالبة بممارسة الديمقراطية و الحريات السياسية و هو ما شهدته العديد من الأقطار العربية كالبحرين وتونس ومصر و المغرب و اليمن، تولدت عنها تهديدات أمنية بالغة الخطورة التهديدات الأمنية تمثلت في الاستقطابات الجهوية و الطائفية المهدد مباشر ة لوحدة وتماسك المجتمع بحيث لم تصل هذه

المجتمعات إلى المستوى الملائم من الوعي السياسي. ومن هنا لا بدَّ و أن يكون للأجهزة الأمنية دور للحفاظ على وحدة و تماسك المجتمع ،و ما تتطلبه من ضرورة الإفصاح والشفافية و إبراز التزامها بالقواعد القانونية المنظمة لقيامها بأعمالها . تفرض العديد من المحددات على أسلوب أداء ، وهي غير قادة على بلورة قواعد و تقاليد للممارسة السياسية الديمقراطية، يؤكد ما تشهده عديد من الدول من أحدث عنف عند إجراء الانتخابات و بعدها الاغتيالات السياسية في تونس[5].

المطلب الثاني: المتغيرات الثقافية

الاتجاهات الثقافية التي تعبر كل منها عن رؤية معينة للذات و للمجتمع و لمعنى الحياة السياسية بصفة عامة و أنه لا يمكن تجاوز مثل هذا النوع، بل لابدَّ من التوصل إلى الآليات و الوسائل لتحقيق القدر الملائم من تماسك المجتمع ووحدته، وتراجع دور الدولة تتصرف من منطلق الرقيب على إنتاج المضامين المتداولة انطلاقا من مرجعية أيديولوجية و من موقع شرعية دور الوساطة التي كقوة مؤتمنة على قيم المجتمع و نظمه القيمية و الأخلاقية والثقافية[6].

وقد ساهم التطور التكنولوجي و امتلاك الأفراد التقنيات الجديدة الإلكترونية كالانترنت ووسائل الالتقاط المباشر في إنهاء التماثل بين المجال الإعلامي و المجال الجغرافي الوطني .هكذا انفلت المتلقي من آليات الرقابة التي كانت تسمح للدولة بأن تحدد للفرد ما يجب أن يشاهده و يسمعه و يقرأه .

المبحث الثالث: الفضائيات كوسيلة إعلام أمني

المطلب الأول: خصائص و مميزات التلفزيون كوسيلة إعلامية

ولعل ما يسمى :" الديجيتة التلفزة " التي أصبحت ممكنة بفضل ما يسمى ظاهرة الاندماج أكثر التجليات وضوحا للنموذج التواصلي الجديد ، و تشير هذه الظاهرة التقنية إلى الاستعمال الشامل للرقمنة في كافة الوسائط و التقنيات الاتصالية ما يسمح بتشكيك تلك الوسائط التي كانت تشغل بشكل مستقل ، فمن

الزاوية التقنية يختلف هذا التحول الذي يهم آليات التبادل عن الرؤية الجزئية التي تحصر خصوصية ما يسمى " التلفزيون الجديد " في تغيير آليات استهلاك البرامج من دون إدراج هذا " التلفزيون الجديد " داخل صيرورة تغير النماذج التي تحدد عملية التواصل العمومي ، فالتغيير لا يهم البرمجة و عملية المشاهدة فقط بل بيئة التلفزيون نفسه و خضوعه لنموذج جديد يغير ممارسة المتلقي ذاتها ، و ينتج استخداما مختلفا للتلفزيون يتجاوز ممارسة المشاهدة.

التحول في دور الإعلامي للتلفاز : حيث تحول إلى وسيط يستعمله الأفراد ليتواصلوا بعضهم مع بعض و يمكن ملاحظة تغير هذه العلاقة في مستوى بعض البرامج الجديدة القائمة على مبدأ تشريك المتلقي و قد تكاثرت هذه البرامج في القنوات الخاصة و تقوم هذه البرامج على مبدأ أن للمشاهد حق الكلام في المسائل السياسية و الثقافية و مناقشتها ، حيث تغير مفهوم التلفزيون الذي تعتقد الرؤية النمطية السائدة للإعلام التي يتقاسمها الباحثون و المنظرون أنه يقوم على وظائف ثلاث : الإخبار و الترفيه و التثقيف، و تتضمن هذه الرؤية الوظيفة نموذجا إعلاميا جماهيريا يتأسس على علاقة عمودية تتوافق مع طبيعة بنية التواصل السياسي التي تحكم المجتمعات العربية، إذ تقوم شرعية التلفيزيون كمؤسسة على رؤية أيديولوجية للإعلام متلازمة مع عملية التنمية و تجنيد الطّاقات الاجتماعية نحو تحقيق أهدافها .

و تقوم هذه البرامج التليفزيونية الجديدة على إحداث فضاءا ت للحوار و النقاش و إبداء الرأي و تؤثر ظاهرة الدردشة الملفزة على مبدأ الحوار من خلال الإرساليات و ظاهرة تشريك المشاهد في البرامج التلفيزيون على تغيير بنية التواصل العمومي في لمجتمعات العربي و لأن القنوات التلفزية الخاصة لا تخضع لإرادة الدولة، فإنها تمثل الفضاء الذي تتجلى داخله إرهاصات النموذج التواصلي الجديد الأفقي و الجمعي و غير النخبوي و تتعلق هذه الإرهاصات بخاصة بالممارسات المتعلقة بالتعبير الاجتماعي عن الآراء و المعتقدات وتداول الخطابات في الفضاء العمومي ، تمثل المكانة الجديدة للخطاب الحميمي مدخلا مهما لفهم متغيرات أشكال التعبير الاجتماعي .و يشكل تلفزيون الواقع مثالاً جيداً لفهم انفلات الإعلام من المرجعية الايدولوجية القديمة التي كانت تتحكم فيه و الحقيقة ، أن هناك طريقتين للحديث عن تلفزيون الواقع: الأولى أخلاقية

وقيمية وأيديولوجية تنظر إلى تلفزيون الواقع كصنف جديد من البرامج يتعارض مضمونه مع قيم المجتمع، وينظر هذا الخطاب إلى تلفزيون الواقع كمصدر لسلوكيات اجتماعية وثقافية وأخلاقية تتناقض مع هذه القيم، كما يتميز هذا الخطاب بأنه مدعم يرى في هذا الصنف من البرامج شكلا من أشكال الاختراق الثقافي و العولمة و لكن لهذا الخطاب قوة معرفية متواضعة ، لأنه يعيد إنتاج المقولات المتداولة حول " مظاهر الإعلامية السلبية " التي تهدد الفرد و المجتمع و الثقافة ، أما الطريقة الثانية فلا تهدف إلى الحكم الأخلاقي على تلفزيون الواقع ، لكن إلى النظر إليه كنتيجة لتحول مكانة الإعلام في المجتمعات العربية ، وهو بهذا المعني يتعامل مع ظاهرة تلفزيون الواقع كموضوع معرفي .

المطلب الثاني: دور الفضائيات في تعزيز العنف السياسي

ويعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام الذي يوجه إليه النقد في مجال تعزيز العنف بأشكاله المختلفة و العنف السياسي أكثر لأسباب عديدة أولها : التحول في دور الإعلامي للتلفاز حيث تحول إلى وسيط يستعمله الأفراد ليتواصلوا بعضهم مع بعض و يمكن ملاحظة تغير هذه العلاقة في مستوى بعض البرامج الجديدة القائمة على مبدأ تشريك المتلقي و قد تكاثرت هذه البرامج في القنوات الخاصة و تقوم هذه البرامج على مبدأ أن للجمهور الحق الكلام في المسائل السياسية و الثقافية و مناقشتها بحيث تغير مفهوم التلفزيون الذي تعتقد الرؤية النمطية السائدة للإعلام التي يتقاسمها الباحثون و المهنيون أنه يقوم على وظائف ثلاث: الإخبار والترفيه والتثقيف، وتتضمن هذه الرؤية الوظيفة نموذجا إعلاميا جماهيريا يتأسس على علاقة عمودية تتوافق مع طبيعة بنية التواصل السياسي التي تحكم المجتمعات العربية، إذ تقوم شرعية التلفيزيون كمؤسسة على رؤية أيديولوجية للإعلام متلازمة مع عملية التنمية وتجنيد الطاّقات الاجتماعية نحو تحقيق أهدافها.

وتقوم هذه البرامج الجديدة على إحداث فضاءا ت للحوار و النقاش و إبداء الرأي و تؤثر ظاهرة الدردشة الملفزة على الجمهور من خلال الإرساليات و ظاهرة تشريك المشاهد في البرامج التلفيزيون على تغيير بنية التواصل السياسي في المجتمعات العربي و لأن القنوات التلفزية الخاصة لا تخضع لإرادة

الدولة ، فإنها تمثل الفضاء الذي تتجلى داخله إرهاصات النموذج التواصلي الجديد الأفقي و الجمعي و غير النخبوي و تتعلق هذه الإرهاصات بخاصة بالممارسات المتعلقة بالتعبير الاجتماعي عن الآراء و المعتقدات و تداول الخطابات في الفضاء العمومي و تمثل المكانة الجديدة للخطاب الحميمي مدخلا مهما لفهم متغيرات أشكال التعبير الاجتماعي عن الأخبار المثيرة كالصراعات السياسية بين الدول والحروب والتفجيرات والاغتيالات السياسية والكوارث الطبيعية وغيرها ويعرضها بطريقة تظهر أجساد الضحايا وهي ممزقة أو محترقة، بالإضافة إلى مشاهد المطاردات الراقة في الشوارع التي تنقلها كاميرا التلفزيون من مختلف الزوايا، إضافة إلى ما ينقله التلفزيون من أفلام العنف التي تركز على قضايا الجريمة وما يتخللها من عنف ومطاردات قد تؤدي بالمتلقي إلى تقمص دور من يقوم بالعنف لا سيما إذا كان من يجسد ذلك يقوم بأعمال بطولية خارقة كالنجم التلفزيوني و السينمائي الذي يحبه كنموذج للسلوك فتتعزز لديه رغبة المحاكاة و التقليد و تكثر المغامرات وهذا ما يحدث لدى الأطفال والمراهقين، وبذلك ينتشر جنوح الأطفال و يترتب عليه جرائم يعاقب عليها القانون.

أولاَ : نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

إن النظريات المو تؤكد التأثير القوي للتلفزيون على المتلقي لما تمتاز به هذه الوسيلة لما يمتلكه مقدرات تأثيرية للتلفزيون كوسيلة إعلامية تجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون وإمكانية نقل الصورة من أكثر الزوايا التي تريد المتلقي ؛ هناك سبب آخر قد تم سرده عند الحديث عن الوسيلة الإعلامية الفضائية وهو سهولة التعرض لهذه الوسيلة التي لا تحتاج إلى جهد كبير أو مهارات فنية من مستخدميها إلى استعمالها أو فك رسائلها بسبب الإتاحة التكنولوجية التي تمكنت من تنوع صناعته بأحجام متنوعة حيث إن مستخدمي تلك الوسائل هم الغالب من الجمهور الواسع الذي لا يحتاج إلى مهارات معينة مثل القراءة والكتابة في الوسائل المطبوعة. ولو تم تدقيق النظر في النظريات والفرضيات العلمية التي تصدت للعلاقة بين التلفزيون والطفل

ثانياً: نظرية الغرس أو الإنما[illegible]ثقافي

نظرية الغرس أو [illegible] ركزت على قضايا مهمة وهي بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام في التنشئة أو في غرس أو تعميق [illegible] أو تغيرها فإن تلك الوسائل وبخاصة التلفزيون قد تدفع المتلقي كثير المشاهدة لأن تكون لديه [illegible] على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي يبثها الإعلام ، و التي تحدث [illegible] على إدراك أفراد المجتمع للعالم الخارجي . كما قد تدفع المتلقي الذي يمتلك الاستعدادات الن[illegible] إلى أن يتحفز لذلك وقد أشارت هذه النظرية إلى أن الأطفال والمراهقين وبخاصة أولئك الذين ب[illegible] سرياً سيئاً هم أكثر تأثراً بالعنف المتلفز من أقرانهم الذين يعيشون أوضاعاً طبيعية، حيث [illegible] كيفية التخلص من النوازع العدوانية من خلال الرعاية الأسرية وتلبية الحاجات العاطفية في م[illegible] أو الصيد أو الرقص وغيرها من الفعاليات التحويلية وعلى الرغم من أن أخلاقيات مهنة الص[illegible] على مراعاة مشاعر الناس من مستقبلي الرسائل الإعلامية إلا أن وسائل الإعلام لم تعد تراعي ذ[illegible] الطابع التجاري والتسويقي، وتعمد إلى نقل العنف كأحداث ساخنة لا كقضايا ضرورية . بمعن[illegible] أخبار العنف كأحداث ميدانية يجري تناولها بسرعة وفورية يفوق عشرات المرات تناول ال[illegible] سياسية تحتاج إلى نقاشات معمقة وتحليلية واسعة .

ولم تعد إمكانية [illegible] الجمهور سهلة لسببين: أولاً لكثرة البدائل المتاحة من وسائل الإعلام والخيارات المتعددة. وثا[illegible] سائل الإعلام جعلت المتلقي يشاهد ما يحدث حوله من مآس ومشكلات وعنف في أبعد نقطة من[illegible] بما عنده، كما أن تكرار مشاهد العنف قد أوجد نتائج عكسية.. فبدلاً من التعاطف مع ضحايا [illegible] المتلقي على إلهاء نفسه بمشاهد مسلية في قنوات أخرى لأن عواطفه لم تحتمل ذلك، فضلاً عن [illegible] وح اللامبالاة لدى المتلقي بسبب تكرار المشاهد؛ وهنا تتكرس وتتعمق اللامبالاة.

وفي دراسة حديث[illegible] ج العنف في التلفزيون على الجمهور توصل باحثون في جامعة شيفيلد البريطانية إلى أن تحلي[illegible] ات البرامج خلال فترة امتدت إلى ستة شهور أظهر نتائج إيجابية.

فقد أظهر هذا التحليل أن العنف في قنوات التلفزيون البريطاني قد انخفضت بنسب كبيرة. وتشير الدراسة أن 37 من البرامج التلفزيونية يمكن تصنيفها ضمن مجموعة برامج وأفلام العنف وتمثل برامج الأطفال 9 برامج العنف، وأن هذه البرامج تحتوي على 21 ألف عمل عنف منفصل موزعة على حوالي 1000 .

وتحتوي برامج الأطفال على برامج عنف تصل إلى ضعف برامج وأفلام العنف التي تعرضها قنوات التلفزيون العام .

وقد أصبحت ظاهرة العنف في برامج وأفلام التلفزيون موضوعاً للجدل الحاد بين مسئولي القنوات التلفزيونية وبعض التنظيمات والتجمع المدني التي تحارب العنف وبرامجه في التلفزيون بسبب نتائجها السيئة على سلوك الأطفال والشباب بصفة خاصة .

وكان هذا الموضوع قد شغل الرأي العام بعد إقدام طفلين على ضرب طفل ثالث حتى الموت تاركين جثته بين قضبان السكة الحديد وقد ثبت أن الطفلين قد شاهدا فيلماً به نفس المشاهد التي قاما بعد ذلك بتطبيقها عملياً بعد وقد قاما بتقليد مشاهدتهما للفيلم الذي بثه الفضائيات .

يعتبر البحث الذي قامت به جامعة شيفيلد من أكثر الدراسات المفصلة التي أجريت في السنوات الأخيرة وقد قامت بها هيئة الإذاعة البريطانية وهيئة تلفزيون مستقلة (ITC) تشرف على القنوات التجارية في التلفزيون البريطاني. وتوصلت الدراسة المذكورة إلى أن نصف أفلام وبرامج العنف التي تعرض في التلفزيون البريطاني كانت من الأصل، كما أن أفلام العنف المستوردة تصل إلى ضعف أفلام وبرامج العنف من الإنتاج المحلي .

ثالثاً: نظرية ترتيب الأولويات

تقوم نظرية ترتيب الأولويات على وجود علاقة إيجابية بين ما تؤكده وسائل الإعلام في رسائله و بين ما يراه الجمهور مهما. وسائل الإعلام يساهم في ترتيب الأولويات عند الجمهور ، ومن ثم فإن

وسائل الإعلام تقوم [illegible] لاهتمامات الناس و استجابة لرغباتهم و حاجاتهم المعرفية ، و من هنا تعد الثورات العر[illegible] ديمقراطي مسألة أساسية لدى الجمهور العربي بتعدد الأهداف و الرؤى و التوجهات [illegible] تجهلها ،و إلا فإن تلك القنوات الفضائية قد لا تحظى بالمشاهدة و المتابعة.

تواضع الأبحا[illegible] المجال في العراق مصر والبلدان العربية أما في المنطقة العربية والعراق بالتحديد الذي عانى م[illegible] بحرب الخليج الأولى في عقد الثمانينيات وحرب الخليج الثانية في عقد التسعينيات من الق[illegible] حربا عن حرب 2003 في مطلع القرن الحالي وما أعقبها من مظاهر العنف التي سادت في الشا[illegible] مع هذا لم تجر دراسات جادة وشاملة حول مدى ما يمكن أن تحدثه وسائل الإعلام من تعزيز[illegible] ذلك إذ أن هذه الدراسات خاصة في أقسام الاجتماع وعلم النفس والإعلام ضرورية من الناحية ال[illegible] علمية للاستفادة من نتائجها في توجيه وسائل الإعلام العراقية وحثها على تعزيز برامج معينة والا[illegible] برامج أخرى ينظر إليها على أنها تعزز العنف، لكن الواقع العملي يثبت تواضع الدراسات التي [illegible] العنف و تأثير وسائل الإعلام في تعزيز أو تقليل حدة العنف خاصة في كليات الإعلام العراقية [illegible] المهتمة بوسائل الإعلام وقياس تأثيراتها على الجمهور. كذلك في مصر بعد الحملات لإ[illegible] للتغيرات السياسية و ظهور العنف السياسي في المجتمع المصري ، إلا أن هناك دراسات [illegible] العنف السياسي المصاحب للانتخابات في اليمن و تونس و مصر و هذا راجع أهمية الانتخ[illegible] مجتمع العربي .

أما الدراسات ال[illegible] المجال فيمكن الاستئناس بنتائجها لكن من الصعب تعميم نتائجها لاختلاف المجتمع العر[illegible] و العربي عن المجتمعات الغربية إذ لكل منها خصوصيته وخصائصه خاصة إذا ما علمنا [illegible] تطول إلى سنوات عديدة ، لذلك فان نتائجها قد تختلف في البلد نفسه الذي أجريت [illegible] تغيرات الاجتماعية و البيئية و الأخلاقية و الثقافية و في الحقب الزمنية المتعاقبة ،فما [illegible] نتائجها وأخذ ت للتطبيق على مجتمعان مختلفان .

الخاتمة:

من منطلق أهمية ترسيخ مفهوم الأمن لدى الجميع و فتح قنوات الاتصال بين كافة المؤسسات الأمنية و الـ هذه المداخلة المتواضعة بدراسة دور الإعلام في نشر الوعي الأمني والتعريف بالأجهزة الـ لفضائيات في القدرة على التأثير على الأفراد و بناء الوعي الأمني والمقومات الفكرية لـ مجالات الاقتصادية و الصحية و التعليمية و الإنسانية . توصلنا إلى النتائج و التوصيات لـ

أولاً: النتائج يـ علام الأمني من مسألة عدم الوضوح لدى أحد الأطراف ذات العلاقة ببناء هذا المفهوم الـ أمنية، المؤسسات الإعلامية.

ضعف لوسائل الـ خاصة طبيعة واتجاه الاتصال المتاح في الوسائل الرسمية، ويعود ذلك إلى مبالغة بعض الوسا مثل الموقف الرسمي تحت دعاوى الدفاع عن المصلحة الوطنية، مما يؤدي إلى تحول الخطا الصادر عن هذه الجهات إلى ما يشبه المواعظ والنصائح بدلاً عن العمل المهني. فضلا عن مثالية الإعلامي الرسمي، حيث يبالغ الخطاب الرسمي في تقديم ما تقوم به الجهات الأمنية باعتبا معقدًا ومنظمًا يملك معدلات عالية من الحلول الجاهزة لكشف طبيعة الغموض الذي يكتنف أ يصدق ذلك أحيانًا على ما يقدم من بيانات حول الأحداث الإرهابية، حيث تطغى الرسمية وتقل العناية بتوظيف المداخل، والصياغات، والأساليب الإعلامية المناسبة، وتسود ا نغ الأوامر والتهديد، إلى جانب مبالغة الخطاب الرسمي في تقديم المجتمع بأفضل صور بين وسائل الإعلام المختلفة بحثًا عن الانتشار الأوسع، نتيجة لما فرضته التقنيات الحديـ كم كبير من المواد الإعلامية. إن البحث عن الانتشار قاد الشبكات الإعلامية إلى الترويج لـ لاقية الخلقية كالتزمت والدعارة. وباتت تشكل مصدرا لانهيار الأمن الاجتماعي.

ثانياً: المعوقات التي تواجه الإعلام الأمني

هناك مجموعة من المعوقات التي تواجه أجهزة الإعلام الأمني خاصة عند تغطية الأزمات الأمنية، ومن أبرز تلك المعوقات: غياب فلسفة إعلامية أمنية واضحة ومحددة المعالم، كنقص النظريات والأسس والاستراتيجيات التي تذكر الايدولوجيا الذي يقوم عليها الإعلام. فضلا عن ضعف الخطط الإعلامية وتضاربها مع بعضها البعض، وعدم وضوحها أثناء الأزمات الأمنية. وعدم مراعاة الخطة الإعلامية للخطوات الواجب اتخاذها قبل وأثناء الأزمات الأمنية يحول دون تغطية الأزمة الأمنية بنجاح.

– نقص الموارد المالية لأجهزة الإعلام الأمني و تخصصها يؤدي إلى ضعف تغطية الأحداث الأمنية، على الرغم من التطور الحاصل في عدد المحطات البث التلفزيوني والإذاعي في الوقت الحالي .

– صعوبة الحصول على بيانات دقيقة وحديثة، تقديم صورة متكاملة عن حالة الأمن وجهود الأجهزة الأمنية في دعم الاستقرار. ية والصحفية على حجم المخاطر الأمنية المحيطة بالبلاد وتحديات الاستقرار لأ لاهتمام بالتوعية الأمنية والتأهيل الإعلامي المتخصص في القضايا الأمنية خاصة في مجال الإعلام ودية الاهتمام بمشاكل المواطن الأمنية عبر أجهزة الإعلام.

ثالثاً: في ضوء ما تقدم يو وصيات التالية :

- **إعادة تأهيل القائمين لأمني العربي، و توحيد الجهات المنفذة للسياسات الإعلامية في الدول العربية**
- **التركيز على الجوانب لإعلام العربي دون المبالغة و التهويل و التضليل خاصة ما تعلق منها بالجريمة**
- **التخطيط ووضع إستر لإعلام الأمني مبنية على تعاون الجهود بين رجال الأمن و المؤسسات الإعلامية والجمهور**
- **دعوة كليات وأقسام الجامعات العربية لإعداد الدراسات والبحوث الميدانية المتخصصة و تكوين الكوادر الإعلامية ا جهة مظاهر الانحراف والجريمة في الدول العربية.**

الهـــوامش

1. لجنة الإعلام الأ htt /ar.wiki
2. محمد العظم ، ة عربي قصايا و مشكلات ص71.
3. أ.د/ فهد بن عبد ال م الأمني ، مفهومه ، أسسه و تطوره و ووظائفه ، الرياض جامعة نايف للعلوم الأمنية 2007، ص 3
4. أ/ علي بن فايز ح ي و الوقاية من الجريمة ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية 2000، ص 51
5. أنظر في ض أ/ أميرة عبد الخ م لأمني و أهمية دوره في المجتمع htt:// kawanakurd.com
6. أنظر في الموضوع: أ/أميرة عبد الخا ، ه ني وأهمية دوره في المجتمع htt:// kawanakurd.com
7. د/ خالد بن عبد ع ر الإعلام الأمني في نشر الوعي الاجتماعي و مكافحة الجريمة ، جامعة نايف ال ت 2012م، ص 15.